مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد:06 العدد: 02 (2022) ص510/499

منطلقات القراءة النسقية للتراث النقدي والبلاغي عند جابر عصفور

The starting points for the systematic reading of the critical and rhetorical heritage of Jaber Asfour

عبد الدايم عبد الرحمان *

جامعة البويرة(الجزائر)

nacerabderrahmane@yahoo.fr

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/06./17
تاريخ القبول:
2021/03/06

الكلمات المفتاحية:
- ✓ القراءة النسيقيّة
- ✓ النقد
- ✓ البلاغة

الملخص:

تعددت القراءات النسقية للتراث النقدي والبلاغي العربي واختلفت حسب الخلفيات المعرفية لأصحابها، ومن بين هذه القراءات قراءة جابر عصفور للتراث النقدي والبلاغي، هذه القراءة اتسمت بالنسقيّة والإحاطة والشمول.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى البحث في المستويات العلائقية في فعل القراءة عند جابر عصفور، باعتبار أنّ هذه المستويات هي منطلقاته في قراءته النسقية للتراث.

Article info

Received
17/06/2021
Accepted
06/03/2021

Keywords:
- ✓ *systemic reading*
- ✓ *criticism*
- ✓ *rhetoric*

Abstract : (not more than 10 Lines)

There are many systematic readings of the Arab critical and rhetorical heritage and differed according to the knowledge backgrounds of their owners, and among these readings is Jaber Asfour's reading of the critical and rhetorical heritage, this reading was characterized by systematization, briefing and comprehensiveness..From this point of view, this study seeks to investigate the relational levels in the act of reading according to Jaber Asfour, considering that these levels are his starting points in his systematic reading of heritage.

*المؤلف المرسل

. مقدمة:

شكّلَ التراث العربي في النقد والبلاغة حقلاً ثريًّا للدارسين المعاصرين، إيمانا منهم بما يتضمنه هذا التراث من مؤلفات ذات أهمية قصوى وما تزخر به من أفكار وتصورات متميزة فجربوا فيه مناهجهم، ووظفوا معارفهم، بعضهم عمل من أجل الكشف عن عبقريته، وبعضهم من أجل تحييده واستبعاده. ولأنّ التراث العربي ثري ومتنوع، بل ومتناقض، ما كان سببا في شتات الدارسين فلم يتمكنوا من الوصول إلى بلورة رؤية شاملة تستطيع إدراك هذا التراث في كينونة منسجمة واحدة.

تهدف القراءة النقدية الحداثية للتراث إلى الوقوف عند تلك المحطات المشرقة من تراثنا العربي، وبنظرة إبستيمية تحاول تحسس مفاصل التواشج والتضام في هذا التراث، وتمكن الذات القارئة لنفسها مكانا هاما في هذه القراءة، بعد أن تعمل على فعل المجاوزة المعرفية للتراث، وهذا ما سعى إليه جابر عصفور في قراءته النسقية للتراث النقدي والبلاغي.

2. جابرعصفورمن الوعي بالتراث إلى الوعي بالقراءة النسقية للتراث:

أفرد جابر عصفور للتراث مساحة واسعة من مشروعه النقدي، فكشف عن الاهتمام الذي أولاه إيّاه، من خلال مجموعة من القضايا الإشكالية التي أثارها خطابه النقدي في فعله القرائي لنصوص الماضي، وقد رام في عودته للتراث الانفتاح غاية، ولكن بما يحفظ التمايز الحضاري بين الأطراف يكون التفاعل خاصيته، والمساهمة في صنع الحضارة الإنسانية مبتغاه، وقد ألح على ضرورة الوعي النقدي بهذا التراث. لهذا كان الشغل الشاغل لجابر عصفور هو التأسيس لنظرية قرائية نسقية للتراث، ولن يتأتّى له ذلك دون الوعي بالتراث في حد ذاته.

1.2 جابرعصفوروالوعي بالتراث:

شكّل عنصر التراث محور اهتمام جابر عصفور، في وقت تبرز اليوم بعض التساؤلات الهامّة على ساحة الفكر النقدي العربي الحداثي، وتتعلق بأسباب العودة إلى التراث في هذه الفترة بالذات، وكيفية ودوافع قراءته، وفي هذا يرى جابر عصفور أنّ هناك فرقا " بين من يعود إلى الماضي ليثبّت أو يؤكد وضعا متخلفا في الحاضر، وبين من يعود إلى الماضي ليؤصّل وضعا جديدا قد يطوّر الحاضر نفسه، وينفي بعض ما فيه من تخلّف، وتأصيل الجديد يعني أن " نقتله علما"، لنعرف أصله الذي جاء منه، وأصولنا التي يمكن أن تتقبله وتدعمه، وبمثل ذلك يؤصل الجديد، أي يصبح له أصل، ويتحول إلى قوة مؤثرة، بعد أن وجدت أصلا تضرب بجذورها الفتيّة فيه"[1]، كما أنّ التراث بالنسبة إليه هو " كل ما ورثناه تاريخيّا عن أسلافنا الذين هم الأمة البشرية، التي نحن امتداد طبيعيا لها، فالتراث ميراث إنساني لجهد بشري، خلفه الذين أورثونا إياه"[2] .

وينطلق جابر عصفور في نظرته للتراث من منطلق أنّ لكل أمّة تراثها الخاص، أو أنّ لا فضل بين تراث أمة وأخرى إلا بما يقدمه هذا التراث من منفعة وفاعلية للإنسانية كلها، كما يرى أن نقادنا القدماء والمحدثين يتوافقون في نظرتهم التقديسية المتعالية للتراث العربي، يقول: " ولا فرق بين ناقد سلفي قديم للأدب أو ناقد تنويري حديث في هذه النظرة، فابن المعتز الناقد الشاعر القديم على سبيل المثال، يضني نفسه في كتابه البديع، ليثبت أنّ المذهب الجديد الذي أتى به المحدثون من أمثال "بشار" و "أبي نواس" و" أبي تمام" لم يسبقوا إليه، بل كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم فحسب، وطه حسين الناقد الحديث والتنويري الجليل كمثال لم ينج من أسر هذه النظرة فظل يفتش في محفوظه القديم عما يروّض به غرابة كل مسموع جديد"[3]، وللإفادة من التراث يجب أن نستحضره بإيجابية لا بسلبية، أي نستحضر التراث الفعال، فيقول: " ... يمكن أن نفيد منه دون أن نخسر

وجودنا، ونتقبله بعضا من وعيينا التاريخي ... ونقاربه مقاربة العقل النقدي الذي يبدأ بأسئلة دون أن يستعير أسئلة غيره، والذي يجاوز نفسه بنفسه عندما يسقط وعيه الضدي على مكنوناته ذاتها"[4]، فالقارئ ملزم بمسائلة التراث قصد فهمه وتمثّله والوعي بكل تساؤلاته وإشكالاته والحكم عليه، ويكون هذا بصياغة أسئلته هو لا أن يستعير من الآخر أسئلته التي تكوّن ذاته وخصوصيته.

يُعتبر التراث عند جابر عصفور بمثابة الحصن المنيع الذي يذود عن الذات وعن هويّتها ويمنع من تسرب الآخر في هذه الذات محلا نفسه محلّها، وهو بذلك يروم إلى الانفتاح سبيلا للمشاركة في صنع الحضارة الإنسانية، شريطة أن يتم الوعي بهذا التراث وبالآخر، ولذلك فإنّ أهميّة قراءة التراث عنده تتجلى في قوله :" منذ سنوات طويلة، وأنا منشغل بعملية قراءة التراث النقدي، بوصفها عملية ملحة لها أهميتها في ذاتها، وبوصفها عملية صغرى مرتبطة بعملية كبرى هي قراءة التراث بوجه عام، ويقدر ما كنت أدرك أنّ الإلحاح عن قراءة الواقع، أو الحاضر كنت أزداد اقتناعا أنه لا توجد قراءة بريئة، أو محايدة للتراث، ذلك لأننا عندما نقرأ التراث ننطلق من مواقف فكرية محددة، لا سبيل إلى تجاهلها، ونفتش في التراث عن عناصر للقيمة الموجبة أو السالبة، بالمعنى الذي يتحدد إطاره المرجعي بالمواقف الفكرية التي ننطلق منها"[5] وبذلك فإنّ العودة إلى التراث هو بحث عن معالم للطريق قد تسترشد بها الذات في المستقبل .

من جهة أخرى، يرى جابر عصفور أنّ إثبات العلاقة القائمة بيننا وبين التراث لا تعني بالضرورة الاعتكاف إلى الماضي دون مسايرة الحاضر بكل مستجداته المعرفية والفكرية، سواء تعلق الأمر بمناهج البحث أم بمقولات الفلسفة والفكر أو بآليات وإجراءات المناهج النقدية الغربية، فيقول عن إشكالية الاستعارة من الآخر، مبرزا خطرها على الذات المستعيرة : " والحق أنّ الأثر السلبي لهذه الاستعارات المعرفية قرين غياب الوعي النقدي بها، وتقبلها بمنطق الاستهلاك (الذي يقوم على الترجمة والتلخيص والنقل)، وليس منطق الإسهام في إعادة الإنتاج، أعني التسليم الإتباعي بسلامة الاستعارة دون استدلال على صحتها واختبار لتناسبها، أو فحص لإمكاناتها على مستويين : مستواها الذاتي المقترن بسياقها التاريخي ونسقها المعرفي الذي أنتجت ضمن علاقاته، ومستواها الأدائي الوظيفي حين يستخدمها القارئ في سياق تاريخي مغاير، أو نسق معرفي ينطوي على إشكاليات مغايرة، وللأسف ما يبدو لافتا إلى الآن أن وعي الذات القارئة بهذه الاستعارات يعجز- غالبا- عن التأمل المحايد لها... والإضافة المنتجة إلى عناصرها وذلك بحكم المرحلة الحضارية التي يعيشها وعلاقات التبعية التي نحياها"[6]، فالوعي بالخلفيات الفكرية والمرجعيات الفلسفية والمعرفية ضروري للأخذ والاستعارة من هذه الأفكار.

تتسم علاقة القارئ بالتراث عند جابر عصفور بالتأرجح بين الاتصال والانفصال، و الحضور والغياب، لأنّ الهوة بينهما بعيدة، واستحضار التراث لا يكون من باب التحجّر والجمود بل يكون من باب التعظيم أو التقديس، كما يكون من باب الاستمرارية، فيقول: " هذا الفهم يجرنا إلى المشكلة الثانية، حيث تتحول علاقة القارئ بالمقروء إلى علاقة اتصال وانفصال في آن، وإذا كان القارئ ينتمي إلى عصره والمقروء ينتمي إلى عصره المقابل، فإنّ العلاقة بينما علاقة انفصال لا محال، لكن هذا الانفصال سرعان ما يتحول إلى اتصال على مستوى البعد القيمي الذي نطقه النص المقروء، والذي يتجاوب أو يتنافر مع البناء القيمي لعالم القارئ، ولكن المشكلة ليست على هذا النحو من البساطة الظاهرة، فالنص المقروء هو بعض ثقافة القارئ، بعض مخزونه الثقافي الذي تعلمه وصار جانبا من عالم وعيه المعاصر، ومن هنا فإنّ القارئ المعاصر عندما يقرأ عبد القاهر الجرجاني مثلا، فإنّه يقرأ عبد القاهر الذي يعيش في القرن الخامس للهجرة وعبد القاهر الذي ينام تحت جلده وعيه في القرن الخامس للهجرة، فكأنه يقرأ عبد القاهر الذي "هناك" وعبد القاهر الذي "هنا" أي نص عبد القاهر الذي يقع خارجه، ونص عبد القاهر

الذي يقع داخله "[7]، ولذلك فإنّ القراءة الفعّالة للتراث يجب أن ترتبط بالوعي، ذلك أنّ الوعي بإشكاليات التراث هو الكفيل وحده بإخراجه وإبرازه للذات القارئة قصد فك شفراته، وعزل قداسته التي كانت حائلا عن بلوغ مرامي الدراسات المختلفة، ولتسهيل عملية الفهم للعلاقات التبادلية بين القارئ وبين النص التراثي، وجعل المسافة الفاصلة بينهما تكون فعّالة في عملية الفهم والتمثل، يجب وضع النص التراثي في سياقه التاريخي، فيقول: " فعندما نضعه في سياقه التاريخي أو مواضعه التاريخية المخالفة لموضعنا، فإننا نبقي على حضوره المغاير لحضورنا ونحفظ لأنفسنا كياننا المستقل عن وجوده، فنحرره من أوهامنا عنه، ونتحرر من خوف أن يحكم قيده على رقابنا "[8]، ولذا يحذر جابر عصفور من ترك التراث يحكم قبضته علينا، فيجعلنا حبيسي سياقه العام، ونسقه المعرفي، فينهج نحو المغايرة، لأنّ هناك فرق بين سياق القارئ وسياق النص المقروء، وهو ما يثبت وجود اختلاف بينهما، ومرد ذلك إلى المسافة الفاصلة بين القارئ والنص، والتأويل لا يتحقق إلا بالفهم العميق للنصوص، كما أنّه يسعى لكي يكون أداة فهم للنصوص التي تكون قيد الدراسة.

يتفق جابر عصفور مع الجابري ومحمد أركون في نظرته العقلية في معالجة قضايا التراث، والحجة في ذلك :" أنّه من خلال ممارسة العقلانية النقدية في تراثنا نكتسب عقلانية ستكون هي التربة الصالحة الغنية الخصبة"[9]، كما أنّ هذه النظرة العقلانية تسهم في نزع القداسة عن هذا التراث فتحوّل موقفنا من موقف المسّلم بكل منجزاته إلى موقف الناقد، وقد جسدت النظرة العقلية للتراث عند جابر عصفور موقفه المتحيز لتيار المعتزلة، لكن رغم تحيّزه إلى التيار المعتزلي إلا نّ ذلك لم يمنعه من عدّ الجوانب السلبية التي وسمت أعمالهم قصد استخلاص الدروس والعبر من هذه الأخطاء، ومن جملة مواقفه من نقائص التيار الاعتزالي قوله:" على أن مسلك المعتزلة هذا حول نظرتهم إلى المجاز- دون أن يعوا- نظرة جامدة عقيمة، لأنك إذا استعدت كل الجوانب الحسية من التعبير المجازي وأرجعته إلى علاقات محضة تؤدي إلى معاني مجردة، فإنّك تخنق القدرات الثريّة للمجاز، وتقضي على كل ما يمكن أن يثيره في مخيلة المتلقي"[10]، فرغم النظرة العقلية التي يمتلكها أنصار تيار المعتزلة إلا أنّ نظرتهم للمجاز كانت جامدة وعقيمة، وهذا ما يجعلنا نصل إلى أنّ الممارسة العقلية لا تصلح بالضرورة لكل القضايا.

2.2 جابر عصفور والوعي بالقراءة النسقية للتراث:

ينطلق جابر عصفور في قراءته النسقية للتراث من منطلق أنّ كُلُ نصّ من نصوص التراث النقدي لا يمكن أن يُقرأ بمعزل عن غيره من النصوص، كما لا يمكن عزل النصوص النقدية عن باقي المعارف والعلوم " فالتراث ليس مجموعة من الجُزُر المعرفية المنفصلة، التي لا يلتقي فيها النقد الأدبي والفلسفة، أو الفلسفة والتفسير، إن الحال على الضد من ذلك تماما، حين نتأمل الحضور التاريخي للتراث النقدي داخل التراث العام، أو حتى الحضور التاريخي لأي حقل آخر داخل شبكة الحقول الأوسع التي يتكون منها التراث، صحيح أنّها حقول مستقلة نسبيّا، داخل مجالاتها التاريخية، ولكن نسبيتها قرينة حضورها العلائقي المتشتبك بحضور غيرها، على نحو يغدو معه حضور التراث النقدي داخل التراث العام أشبه بحضور عروق الرخام التي تنسرب في المسطح كله، فلا يُمكن فصلها عنه أو انتزاعها منه إلا بتحطيم اللوح أو تشويه هذه العروق والتراث النقدي لا ينفصل عن غيره من الحقول المعرفية من ناحية، وعن التيارات الفكرية الكبرى التي يدور في فلكها هو وغيره من الحقول المعرفية من ناحية ثانية "[11]، فالنصوص في رأي جابر عصفور لا يمكن النظر إليها إلا داخل علاقاتها وسياقاتها، من منطلق أنّ التراث هو كل لا يقبل التجزؤ " ومن المفيد- و الأمر كذلك- أن نضع قراءة التراث في علاقة مع بقية قراءات حقول التراث الأخرى، لكي نتعمق فهم الوحدة المنهجية للقراءة والوحدة العلائقية للموضوع المقروء معا ونرصد ما يترتب على هاتين الوحدتين المتكاملتين من نتائج إيجابية لا يتوقف تأثيرها على حدود التراث النقدي في حقله الخاص وحده، بل يتعداه إلى كل الحقول، حيث ينسرب الحضور الكلي لإشكالية التراث في حياتنا المعاصرة"[12]، فالتراث بمنظور جابر عصفور يجب ألا يُقرأ بعيدا عن حقول التراث الأخرى.

ويرى جابر عصفور أنّ إيلاء أهمية للأنساق والحقول المعرفية ضروري، فكل قراءة للتراث النقدي لا تولي أهمية لتلك الأنساق والحقول المعرفية التي تتأثر به ويتأثر بها هي قراءة ناقصة غير ناجعة، تؤدي إلى نظرة جزئية " ومن يستطيع أن يفصل النقد الأدبي- في تراثنا- عن (علوم الأوائل) خاصة الفلسفة ابتداء من المنطلق ومرورا بالسياسة المدنية والأخلاق وانتهاء بما بعد الطبيعة، أو يفصل هذا النقد عن العلوم العربية الخالصة في المجالات اللغوية التي تتضمن النحو والدلالة والعروض، أو يفصل هذا النقد نفسه عن علم الكلام أو العلوم الدينية، حيث تفسير القرآن وشروح الأحاديث والمقدمات الأصولية للفقه، وهناك فضلا عما لم أذكره من علوم الرواية والدراية ما يرد من نقد أدبي، أو يدخل ضمن تصنيفه في الآداب الشعبية أو الرسمية، أو في التأصيل النظري للفنون الموازية، حيث علاقة الأدب بالموسيقى والغناء (السماع) والنسج والرسم والعمارة، أضف إلى ذلك التفاعل بين النقد الأدبي القديم والتيارات الفكرية الكبرى"[13] ويظهر تطبيق جابر عصفور لمقاربته النسقية في دراستين الأولى هي : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب. سنة 1973. والثانية هي : مفهوم الشعر- دراسة في التراث النقدي، سنة 1977.

ساهم المد التوسعي الذي عرفته البنيوية في النصف الأخير من القرن العشرين في تشكل القناعة النقدية عند جابر عصفور في ضرورة الأخذ من الآخر الغربي، فيقول عن دوافع تأليف كتابه النقدي المهم في قراءة التراث الشعري " مفهوم الشعر" سنة 1977: " إنّ إثراء التراث النقدي بهذا المعنى يؤدي إلى إثراء حياتنا النقدية نفسها، كما يؤدي إلى إضفاء الأصالة على الجديّة في هذه الحياة، وفي ذلك يكمن المحك وراء كل حركة صوب الماضي، وثمّة فرق بالتأكيد بين من يعود إلى الماضي ليثبت وضعا متخلفا في الحاضر، ومن يعود إلى الماضي ليؤصل وضعا جديدا قد يطوّر الحاضر نفسه"[14]، كما يعترف تشيّعه للمنهج البنيوي خلال المراحل الأولى من مسيرته النقدية، فهو يجعل من إتباع النقد الأوربي شرطا من شروط المعرفة النقدية الحداثية والناقد العربي الحداثي من منظوره يمارس نوعا من التعويض النفسي لمعرفة ذاته من خلال الآخر، وينعي على النقاد العرب عودتهم للتراث للاستلهام المباشر وكأنهم كائنات باثولوجية فيقول: " وليس ذلك كله من قبيل تصاعد التقليد، أو مراوغته فحسب في غيبة فحص دقيق ودرس مقارن لمقولات التشابه والتضاد بين دي سوسير (ومن بعده النقد الفرنسي البنيوي)، وعبد القاهر وإنّما هو- فضلا عن ذلك- وضع مؤس يذّكر المرء بأولئك الذين لم يقدروا روائيا مثل نجيب محفوظ إلا بعد أن قدّر على أيدي الفرنجة في الغرب وبعد أن حصل على أكبر جوائزهم، وهو وضع يكشف - في النهاية- عن عرض من أعراض " تعويضي" نفسي تتحول معه علاقة الناقد العربي المعاصر بتراثه النقدي إلى علاقة تضاد عاطفي، هو انعكاس لعلاقته بالنقد الأوروبي الذي لا يملك هذه الناقد سوى أن يتبعه ولا يستطيع- ما لم يطوّر أدوات إنتاج معرفته النقدية والتراثية- سوى أن يحلم- عاجزا- بالاستقلال عنه" [15]

حظيت الأنساق باهتمام جابر عصفور فجهلها عنصرا من العناصر التي لن يكتمل الفعل القرائي في غيابه، إلى جانب الذات القارئة والمص المقروء " فالأنساق المعرفية التي تتوسط بين القارئ والمقروء وتحيط بهما هي العنصر الذي لا بد أن نلتفت إليه من حيث ما نقوم به من دور حاسم، مزدوج، في حدث القراءة فهو- من ناحية- يكشف عن الفاعلية المتبادلة لكل من القارئ والمقروء ويكشف-من ناحية ثانية- عن القواعد الضمنية التي تتحكم في توجيه حدث القراءة"[16] فالتفاعل هو خاصية للعلاقة بين القارئ والمقروء، داخل الأنساق المرتبطة بهما، في فاعلية تؤكد العلاقة التي تربط بهما، أمّا "التوسط" فراجع إلى العلاقة التي تربط بين الذات والموضوع الذي هو بعضها أو داخل في تشكيلها.

يشكل التراث نسقا معرفيّا عاما تأسس في مرحلة تاريخية كان فيها العلماء يسهمون في إنتاج المعرفة، فهو كلٌ متكاملٌ يشكل في مجموعه خطابا منسجما يتغذى بالاختلاف الذي أثرى به العلماء تصوراتهم وأفكارهم، ويمارس التراث تأثيرا كبيرا علينا، سواء عن وعي أو بدون وعي " فما فينا أو معنا من حاضرنا، من جهة اتصاله بالماضي، هو تراث أيضا"[17] ، وقد أخذ جابر عصفور معالم نظرته للتراث من غادمير الذي يصف العلاقة بين الماضي والحاضر في قوله :" ..بأيّ حال فإنّ علاقتنا العادية بالماضي لا تتميز بابتعادنا عن التراث، وتحررنا منه، بل إننا بالأحرى، متموقعون ضمن التراث، وتموقعنا هنا ليس تموقعا بإزاء موضوع فنحن لا نتصور التراث شيئا آخر، أو شيئا غريبا عنّا، فالتراث دائما جزءا منّا، كنموذج أو كمثال أو كنوع من الإشارة المميّزة التي تفيد أنه من الصعب لحكمنا التاريخي أن يعتبر نوعا من المعرفة بل هو صلة روحية حميمة بالتراث"[18]، فغادمير بنفيه الفصل بين الذات والموضوع يكون قد ألغى الموضوعية في المساءلة التراثية، واستبدلها بمبدأ النسبية، كما أنّه يعتبر التراث جزءا منّا لا ينقضي بالتقادم الزمني، وهو ما ذهب إليه جابر عصفور، الذي رام وهو يلحق صفة النسبية بصفة الموضوعية إلى الاحتكام لمبدأ النسبية الذي يهز القيمة الموضوعية للدراسة التراثية عندما تلتحم الذات بالموضوع، فيقول:" ولا مجال- والأمر كذلك- للحديث عن حياد موهوم أو انفصال زائف بين الذات والموضوع، فعندما يكون القارئ بعض المقروء، والموضوع بعض أزمة الذات، فإنّ القراءة لن تكون بريئة أو محايدة بحال، ... ولا تعارض بين اتصاف قراءة التراث بأنّها قراءة غير بريئة وحرص كل قراءة على أن تكون موضوعية في الوقت نفسه"[19] ، فجابر عصفور يعتبر أنّ الموضوعية المطلوبة في هذا النوع من الدراسات تكاد تدخل في باب المستحيل، باعتبار التداخل التام بين الذات والموضوع، ولكن هذا لا يعني انتفاء الموضوعية تماما وحلول الذاتية محلها، الأمر الذي يجعل القارئ يصدر أحكاما متسلطة، باعتبار أن لا وجود لقراءة بريئة تماما.

يظهر تأثير الأفكار الهيرمينوطيقية جليّا على جابر عصفور، لعل أهمها الفكرة مشتركة بين " غادامير" و"ياوس" في نظريته جمالية التلقي، وإن اختلفت التسمية بين الأصل الغربي والمصطلح العربي المستورد، فسميت في أصل وضعها (آفاقا) وسمّاها جابر عصفور أنساقا والأمر يتعلق ب " انصهار الآفاق، وقد أخذ جابر عصفور مفهوم "الأفق" الذي سماه " نسقا" من أعلام الهرمنوطيقا، ليشمل "رؤية العالم" هذا المصطلح الذي تردد كثيرا في كتاباته، فتأثر ب "لوسيان غولدمان" صاحب البنيوية التوليدية، وقد عرّف النسق، فكان النسق/ الأفق رؤية العالم. يعكس مقولات الجماعة المفسرة إذا تعلق الأمر بالذات القارئة، ويعكس وعي الجماعة المنتجة إذا تعلق الأمر بالنص المقروء[20]، وهو ما يكشف وجود نسقين (نسق القارئ/نسق المقروء). كما أنّ حضور الدائرة التأويلية في خطاب " جابر عصفور" نابغ من محاولته استثمار مفاهيمها في دراسة التراث بما هو (كلّ) وربطه بأجزائه المكونة له، إضافة إلى دراسة النصوص في كليتها بربطها بعناصرها التكوينية التي تشكل لحمتها، وهو إذ رام ذلك، فإنه وجد ملاذ فيها، فهي تربط الكل التراثي بأجزائه التي هي الحقوق المكونة له، والتي لا تكتمل فاعليتها إلا إذا درسناها من أجل ذلك الكل " حيث لا تنفصل ضرورة النظر إلى النصوص المقروءة داخل علاقتها المتكاملة عن ضرورة النظر إلى التراث كله، من حيث هو بناء لا يقبل التجزؤ، للكل فيه الأولوية على الأجزاء، ولا معنى للأجزاء بعيدا عن العلاقات الكلية للبناء"[21]، ولذا فإنّ دارسة حقل من حقول التراث لا تكتمل إلا بربطها ببقية الحقول الأخرى التي تشكل في انسجامها وتكاملها ذلك الكل التراثي، فلا تتجزأ مكونات التراث، ورغم تأثر جابر عصفور بأفكار الهرمينوطيقيون إلا أنّه لم يشر بلفظ صريح إلى عنصرين اشترطهما الهرمينوطيقيون في القراءة التأويلية ونقصد بذلك "المقصدية" والتي تتعلق بالمؤلف، أو ما أسماه "شلاير ماخر"- وكان هدفه من التأويل- البحث عن المقصد الأساسي للمؤلف، أمّا الآخر فيتعلق بوجوب البعد عن استعمال النصوص ومحاولة التأويل.

ويمكن القول أنّ القراءة عند جابر عصفور تعتبر " تأويلاً وتفسيراً، اكتشافاً وتعرفاً إنتاجا لمعرفة جديدة بالقارئ والمقروء معاً "[22]، وهو تعريف يأخذ بالمعنى العميق لفعل القراءة والذي يرتبط بالتفسير والتأويل، كما أنّه يضم طرفي العملية

التواصلية (القارئ/ النص) في غياب واضح للمؤلف، وهي مقوله تعزز ظهورها مع اتجاهات " ما بعد البنيوية" في إلغاءها لكاتب النص في القراءة.

اشترط جابر عصفور في تأسيسه لمفهوم القراءة وجود ثلاثة عناصر أساسية، فإلى جانب التفاعل بين القارئ والنص، أضاف عنصرا آخر، هو الأنساق التي تحيط بالعنصرين الآخرين، فتتفاعل هذه العناصر مجتمعة لتكوّن الحدث القرائي " وإذا كان حدث القراءة يتضمن ثلاثة عناصر أساسية (القارئ، المقروء، الأنساق المعرفية التي تصل بينهما وتحيط بهما تندرج في علاقات تنسج خصوصية الحدث نفسه، فإنّ اتصاف القراءة الناتجة عن هذا الحدث بالموضوعية رهين الحضور الفاعل لهذه العناصر في علاقاتها المتكاملة، وفي الوقت نفسه فإن غياب هذه الصفة، ومن ثمّ اتصاف القراءة بصفات مغايرة أو مقابلة رهين غياب أحد هذه العناصر، أو بعض جوانبه، أو تقليص علاقاته المتكاملة أو حذفها، أو التضخيم البالغ لحضوره لحساب غيره"[23]، فتغييب أحد العناصر يؤدي إلى الابتعاد عن الموضوعية. كما طرح جابر عصفور ثلاث مشكلات أساسية، هي مشكلة (حضور) التراث، ومشكلة علاقتنا به، والحدود القصوى لعملية القراءة أو فعلها.

فبالنسبة لمشكلة الحضور فجابر عصفور يرى أنّ "للنص التراثي حضورين، حضور (هناك) في تاريخه الخاص، في القرن الثالث أو الرابع أو الخامس للهجرة، حين كتب ابن المعتز أو قدامة، عبد القاهر، في علاقات تاريخية محددة، و في شروط إنتاج معرفة معينة و حضور هنا في تاريخنا الخاص في القرن الخامس عشر للهجرة"[24]، فالحضور الأول هناك في تاريخه الخاص وأمّا الحضور الثاني هنا في قراءته المنجزة الكاشفة عن عالم النص المقروء.

بينما تتحول علاقة القارئ بالمقروء إلى علاقة اتصال وانفصال في آن واحد، في قوله "إذا كان القارئ ينتمي إلى عصره و المقروء ينتمي إلى عصره المقابل، فإنّ العلاقة بينهما علاقة انفصال لا محالة، لكن هذا الانفصال سرعان ما يتحول إلى اتصال على مستوى البعد القيمي الذي ينطقه النص المقروء"[25]، ويعني بذلك الإبراز القيمي لعالم القارئ و مخزونه الثقافي وتعالقه مع عالم وعيه المعاصر.

وتنعدم عملية القراءة أو فعلها مع حدود الشكل والمحتوى في تاريخه، وفي استحضاره المعاصر بما ينفع في توازن العلاقة بين الذات والموضوع، فحسب قول جابر عصفور " لا يكفي لمواجهة هذه المشكلة أن نرد الأمر إلى توازن العلاقة بين الذات والموضوع في القراءة، ذات القارئ و موضوعها الذي هو النص المقروء، فالمشكلة أعقد من ذلك، وحضور النص نفسه ليس حضورا مفارقا تماما، أو مستقلا معرفيا عن حضور الذات القارئة"[26]، ويظهر من خلال هذه المشكلات التي طرحها جابر عصفور مدى حضور الموضوعية في قراءة التراث النقدي، و مدى حضور التراث المقروء نفسه، كما يعترف الناقد بأنه لا توجد قراءة محايدة للتراث، ولقراءة التراث لا بد من الانطلاق من مواقف فكرية محددة لا سبيل إلى تجاهلها، ولابد من التفتيش في التراث عن عناصر للقيمة الموجبة أو السالبة بالمعنى الذي يتحدد إطاره المرجعي بالمواقف .

3. آليات القراءة النسقية للتراث عند جابرعصفور:

تندرج قراءة جابر عصفور للتراث ضمن القراءات التي تتمحور حول التراث النقدي والبلاغي في كليته وشموليته، وتبحث في التصورات النظرية والتطبيقية وما يتصل بها من قضايا نقدية " وهكذا نجد قراءته تربط النصوص بمختلف الأنساق المعرفية، في محاولة جريئة لا تتوقف عند حدود التلقي المباشر السلبي أو عند حدود الاجترار والإبلاغ، بل تساهم في إنتاج وجهة

النظر وإنتاج تفسيرات، وتسعى إلى إعادة بناء ذلك الخطاب، وكشف المسكوت"[27]، وتكمن القضية الأساس في قراءة التراث في مدى فاعلية ونجاعة الآليات المستعملة في عملية القراءة والحفر، وبطريقة تجعل النص القديم يُسترجع ويقرأ قراءة موضوعية هادفة إلى توخي الحياد والعلمية، كما تجعل قارئ التراث يستكنه مضامينه التي بعدت عنه، لذلك يدعو جابر عصفور إلى امتلاك نظرة دقيقة للقراءة خاصة فيما يتعلق بالتراث النقدي بغاية الوصول إلى قراءة منهجية تسهم في تطوير وعينا بواقعنا وتراثنا في آن، فكل قراءة جيدة لتراث عنده تشكل إنتاج معرفي جديد حيث تشكل هذه القراءة جانب من الحياة الفكرية لمجتمع القارئ.

من جملة الآليات التي يتوسل بها عصفور في قراءته للتراث النقدي آلية التفسير، وهي آلية يلجأ إليها الإنسان إن أراد معرفة الأشياء، كما أنّها آلية من شأنها أن تزيل كل أسباب الغموض والاغتراب وتجعل النص- حتى وإن كان بعيدا عنّا- مفهوما للقارئ، فالتفسير" هو محاولة لتجاوز حالة من الاغتراب نستشعرها إزاء موضوع ما لكونه غير مفهوم بالنسبة لنا، وبالتالي لا نشعر بنوع من الألفة والتواصل معه"[28]، فقراءة النص التراثي هو تفكيك له، ومحاولة إضاءة البنيات المشتغلة فيه، ورصد تحركاتها وطرائق اشتغالها، وهي عملية لا تكون غاية في حد ذاتها بقدر ما تشكل العتبة الأولى التي بواسطتها يتمكن القارئ للتراث من فهم النص وآلياته وقد استعمل مصطلح "نظريات التفسير" للتدليل عليها، ولا يفوته استعمال المصطلح معرّبا ويتضمن خطابه أيضا "التأويل" على أنه يجب التفرقة بين (interprétation) بوصفه فعلا يقوم به القارئ في تعامله مع النصوص، وبين (hermétique) بعدّها نظرية له، لكن ما يلفت الانتباه هو أن جابر عصفور يستخدم التأويل والتفسير بمعنى واحد، فيضع هذا مكان ذاك، لأنّه يجمعهما في بوتقة واحدة هي " القراءة" ف " كلّ قراءة هي عملية تفسير وتأويل، وكل عملية تفسير أو تأويل هي قراءة في الوقت نفسه، فكلتاهما عملية أداء لمعنى أو إنتاج له" [29] ، فالوصول إلى إنتاج معنى للنص المقروء يقضي المرور عبر عملية التأويل أو التفسير.

لذا فإنّ سبب شيوع مصطلح القراءة عند جابر عصفور راجع إلى الرغبة في تأكيد الطابع التفسيري (التأويلي) لكل فعل من أفعال القراءة في مختلف المجالات الثقافية وكذلك تأكيد دور القارئ في عملية القراءة وهو ما فرض التركيز المعاصر على الجانب النظري والتطبيقي من معنى القراءة، وهذا التميز بين الأبعاد النظرية والتطبيقية للقراءة مسألة بالغة الأهمية والإلحاح خصوصا حين يتصل الأمر في قراءة تراثنا النقدي، لأنّ كلا المستويين يتجاوب مع الآخر تجاوب التأثر والتأثير، والأدق أن نقول أنّ العلاقة بين المستويين الذين تتضمنهما عبارة (قراءة التراث النقدي)، "هي علاقة بعد تبادلي بالكم والكيف ومن حيث الإضافة الكمية في قراءة التراث النقدي تكون باكتشاف مخطوطات ضائعة أو نصوص مجهولة أو تراكم طبقات محققة (...)"[30]، إنّ القراءة أداء للنص وإنتاج لدلالته في الحدث الذي يصل ما بين دلالة التتبع و الضم والإبلاغ ودلالة الاكتشاف والتعرف والفهم التأويلي، فذلك يعني أنّ القراءة تظل عملية تلفظ للنص ينطق عبر قارئه والقراءة هي إيجاد ما تراغب فيه النفس متحقق في الخارج، وبالتالي فالتراث لا يوجد في ذاته وإنما في قراءتنا له وموقفنا منه وتوظيفنا له.

من جهة أخرى، لا يختلف فعل القراءة في آلياته أو إجراءاته من حقل معرفي إلى حقل آخر من حقول التراث، فهو فعل متحد متكرر الكيفية والتوظيف والأداء في كل الحقول التراثية أما حدث القراءة متحدث في أصوله متغاير في تجلياته واحد في آلياته متعدد في تطبيقاته، وقد قام جابر عصفور بتصنيف المستويات العلائقية، في فعل القراءة، باعتبار أنّ هذه المستويات هي مُنطَلَقَاتُه في قراءته النسقية للتراث، وقد حددها بأربع مستويات[31]:

-علاقة القارئ بما يتناص معه تراثه المقروء، حيث الحضور الآني لهذا المقروء في وعي القارئ بوصفه حضوراً مقترنا بالشعور.

-علاقة هذا القارئ (المتصل بتراثه المنسوب في وعيه) بالأنساق المعرفية في عصر القراءة، أي بأدوات إنتاجها للمعرفة وعلاقتها.

-علاقة المقروء نفسه بنسقه في عصر إنتاجه، من حيث ما يتضمنه من حضور خاص بتاريخ وأدوات إنتاج المقروء وليس القارئ.

-علاقة المقروء، في نسقه، بغيره من الأنساق المعاصرة أو السابقة أو اللاحقة بما فيها أنساق القارئ نفسه.

فالمستوى الأول يتجاوب مع المستوى الرابع في وصل القارئ بالمقروء خلال التوسط الذي يحققه حدث القراءة داخليا و خارجيا، والمستوى الثاني والثالث يكفيان اللحظة المعرفية للحدث ويضبطان توازن الأبعاد الذاتية والموضوعية في تلك اللحظة التي لا تعرف الانقسام أو الانفصال بين مستوياتهم الآنية.

وبالتالي يتضمن حدث القراءة ثلاثة عناصر أساسية تتمثل في قراء ومقروء والأنساق المعرفية التي تصل بينهما وتحيط بهما والقراءة الناتجة عن هذا الحدث تتصف بالموضوعية التي هي رهينة الحضور الفاعل لهذه العناصر في علاقتها المتكاملة، وبغياب أحد هذه العناصر تتغير القراءة بصفات مغايرة، وبهذا يؤكد جابر عصفور على دور القارئ بوصفه فاعلا للحدث مساهما في تحديد موضوعه ولا ينطبق هذا التأكيد على قراءة التراث القومي فحسب، بل يتجاوزه إلى قراءة التراث العالمي، وتظل ثنائية القارئ والمقروء لديه تتضمن عنصرين داخل حزمة من العلاقات التي تكشف عن تداخل مجالهما المعرفي، والقارئ هو فاعل له حضوره الممتد في شبكة معقدة من العلاقات القائمة في تاريخ معين وهو منطو سلفا على أنساق معرفية قبلية والمقروء له حضور ممتد في شبكة مقابلة، وينتمي إلى نسق معرفي من أنساق التاريخ وهذه الأنساق المعرفية التي تتوسط بين القارئ والمقروء هي العنصر الذي لابد أن نلتفت إليه من حيث ما يقوم به من دور في حدث القراءة التي هي عملية معرفية / اتصالية بين القارئ والمقروء والعلاقة المتفاعلة بين أنساق القارئ والمقروء، والعلاقة بينهما تظل دائما علاقة تجاوب وتفاعل وهذا التفاعل في ذاته، يعني أنّ هناك داخل حدث القراءة دوما يصله بخارجه، حيث يرى جابر عصفور أنّ التراث المعرفي خارج تكوين وعي القارئ من حيث هو إنجاز إنساني له بشرطه التاريخية وأصنافه المستقلة في الماضي الذي عاش فيه "الجاحظ" و "ابن المعتز" و "الآمدي" و "الجرجاني" وهذا التراث داخل في التكوين النقدي لهذا القارئ ولا يزال يؤثر في بناء قيامه في تذوق الأدب سلبيا وإيجابيا.

تنطوي قراءة التراث لدي جابر عصفور على نزعتان شائعتان في الكثير من القراءات بحيث تصبح القراءة مع النزعة الأولى وصفا محايدا لدائرة المقروء في عزلة تفصله عن القارئ وتصبح القراءة مع النزعة الثانية وصفا عصريا للتراث بقدر ما يصبح تحديد حال التراث نفسه في هاتين النزعتين مرهونا بمنظور القراءة فإنّ هذا الحال يقع على قطبين متنافرين ينتسب في أقصى أولهما إلى ماضى منعزل عن الحاضر وإلى مقروء منفصل عن قارئه، وينتسب في أقصى ثانيهما إلى حاضر متلبس بمشكلات قراءة التراث في وعيهم المعاصر، كما يميّز جابر عصفور بين عدة قراءات منها:

-القراءة الذاتية والإيديولوجية: حيث تصدر الأولى عن الإيديولوجية الشخصية للقارئ والثانية عن الإيديولوجية العامة.

-القراءة (الجزئية)، (المركزية) من محور المقروء في علاقته بنسقه المعرفي، حيث تركز الأولى عن المقروء ومنعزلا عن علاقته المعرفية، وتركز الثانية على المقروء من منظور واحد ثابت.

-القراءة التقليدية والتعويضية: حيث تنطلق القراءة الأولى من الوقوع في أسر القراءات السابقة بينما تنطلق القراءة الثانية من الإحساس بالحضور الأدبي النقدي للآخر (الغربي).

ويؤكد جابر عصفور على أنّ تعدد القراءات يدعو إلى تعدد الشروط التاريخية ويغيرها من عصر إلى عصر، وذلك على تحولا ينفصل معه التراث المقروء عن علاقات متعينة، ويرى جابر أن قراءة التراث العام والخاص ظلت وما زالت في الأغلب تعاني من غياب المبدأ وبالنسبة له قراءة التراث النقدي له فائدة في قراءة التراث الفلسفي في تناول الحقول المعرفية للتراث، وأنّ قراءة التراث الفلسفي تظل ناقصة ما لم تتكامل مع قراءة التراث النقدي، لذلك أكد على أنّه من المفيد أن نضع قراءة التراث في علاقة مع بقية قراءات حقول التراث الأخرى، لكي نتعمق في فهم الوحدة المنهجية للقراءة والوحدة العلائقية للموضوع المقروء معا.

4. خاتمة:

من خلال ما تقدم، يمكن القول أنّ جابر عصفور قرأ التراث محللا ومناقشا، وكان هدفه من كلّ هذا هو تأسيس نهج مميّز، دال عليه يسمى "نظرية"، وقد اتسمت عمليّة القراءة هذه بالجدة والصرامة التي بوأتها إياها آليات القراءة الحداثية، أضف إلى ذلك أنها تتصف بالعمق في طرح تلك التساؤلات والإشكالات المعرفية التي رصدتها، وقد وضعت قراءته النسقية للتراث في الحسبان علاقة هذا التراث ببقية الحقول المعرفية الأخرى، فالنص ليس بنية مغلقة منعزلة عن نفسها، بل هو بنية مفتوحة تستحضر مختلف الأنساق التي ساهمت في إنتاج تلك النصوص، كما أنّه منفتح على سياقه التاريخي، لذا امتازت قراءته بالشمولية، بالإضافة إلى ذلك امتازت قراءة جابر عصفور النسقية للتراث النقدي والبلاغي ببعض الخصائص منها:

- كان الهدف من قراءة جابر عصفور للتراث هو صياغة نظرية لكيفية قراءة هذا التراث، تتنوع بين القراءة التأويلية والقراءة التاريخية له.

- إنّ الحداثة النقدية هي قرينة اللحظة التاريخية التي تفرزها وتطبعها بطابعها الخاص.

- سجلت نظرية القراءة والتلقي حضور لافتا في المشروع النقدي عند جابر عصفور، وذلك لارتباط الفعل القرائي بالقارئ، الذي يحاور أنساق النص التراثي، كما لم يهمل عصفور مقولات التأويلية والهرمنوطيقيا بما هي نظرية للفهم والتفسير، خاصة مفاهيم غادامير الذي شكّل سؤال التراث أهمية بالغة في مشروعه التأويلي.

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

1- جابر عصفور **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992.
2- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ط1، مؤسسة عيبال للدراسات و النشر، د ب 1991.
3- جابر عصفور، **مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي**، ط5، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 1995.
4- جابر عصفور، **هوامش على دفتر التنوير**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1994.
5- علي حرب، **التأويل والحقيقة، قراءات تأويلية في الثقافة العربية**، ط1، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
6- محمد أركون، **قضايا في نقد العقل الديني، كيف نفهم الإسلام اليوم**، تر: هاشم صالح ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

7- محمد عابد الجابري، **التراث والحداثة**، دراسات ومناقشات، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.

8- محمد عابد الجابري، **نحن والتراث- قراءة معاصرة في تراثنا الفلسفي**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1986.

9- هانز جورج غادامير، **تجلي الجميل ومقالات أخرى**، تحرير: روبرت برنا سكوني ترجمة: د سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1997.

10- هانز جورج غادمير، **الحقيقة والمنهج**، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح، راجعة عن الألمانية: جورج كثورة، ط1، دار أويا للطباعة، الجماهيرية العظمي، طرابلس، 2007.

- **المداخلات:**

1-إكدير عبد الرحمان، **القراءة النسقية للتراث النقدي والبلاغي**، جابر عصفور أنموذجا ملتقى النص في الدراسات اللسانية والنقدية المعاصرة، جامعة محمد خيضر، بسكرة أيام28/29/ أكتوبر، 2014.

الهوامش:

[1]- جابر عصفور، **مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي**، ط5، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، 1995، ص11.

[2]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ط1، مؤسسة عيبال للدراسات و النشر، د ب 1991، ص 32.

[3]- جابر عصفور، **هوامش على دفتر التنوير**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1994، ص28.

[4]- المرجع نفسه، ص18.

[5]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ص11.

[6]- المرجع نفسه، ص114.

[7]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ص14.

[8]- المرجع نفسه، ص34.

[9]- محمد أركون، **قضايا في نقل العقل الديني، كيف نفهم الإسلام اليوم**، تر: هاشم صالح ط2، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص44.

[10]- جابر عصفور **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992، ص135.

[11]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ص49-50.

[12]- المرجع نفسه، ص52.

[13]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[14]- جابر عصفور، **مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي**، ص9.

[15]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ص109، 110.

[16]- المرجع السابق، ص66.

[17]- محمد عابد الجابري، **التراث والحداثة**، دراسات ومناقشات، ط3، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006.ص60.

[18]- هانز جورج غادمير، **الحقيقة والمنهج**، الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، تر: حسن ناظم، علي حاكم صالح، راجعة عن الألمانية: جورج كثورة، ط1، دار أويا للطباعة، الجماهيرية العظمي، طرابلس، 2007، ص388.

[19]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ص65-67.

[20]- ينظر: المرجع السابق، ص66.

[21]- المرجع السابق، ص51.

[22]- المرجع نفسه، ص56.

[23]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ص71.

[24]- المرجع نفسه، ص 7.

[25]- المرجع نفسه، ص 7.

[26]- المرجع السابق، ص 8.

[27]- إكدير عبد الرحمان، **القراءة النسقية للتراث النقدي والبلاغي**، جابر عصفور أنموذجا ملتقى النص في الدراسات اللسانية والنقدية المعاصرة، جامعة محمد خيضر، بسكرة أيام29/28/ أكتوبر، 2014، ص4.

[28]- هانز جورج غادامير، **تجلي الجميل ومقالات أخرى**، تحرير: روبرت برنا سكوني ترجمة: د سعيد توفيق، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، 1997.ص11.

[29]- جابر عصفور، **قراءة التراث النقدي**، ص19.

[30]- المرجع نفسه، ص 32.

[31]- المرجع نفسه، ص70.